المباحث النحوية في سورة يوسف – دراسة نحوية

م. محمد احمد زكي

جامعة بابل/ كلية التربية الأساسية

The Grammatical Aspects in Yusuf Surah A Grammatical Study

Lect. Muhammad Ahmad Zaki

College of Basic Education/ University of Babylon

Abstract

The present study is a grammatical study in the Holy Quran and the study is limited to Yusuf Surah. This study consists of three sections, conclusion, and a list of references.

Keywords: Yusuf Surah, the Holy Quran.

المقدمة

الحمد لله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلدْ ولم يولدْ ولمْ يكن له كفواً أحد، والصلاة والسلام على محدمٍ عبدهِ المجتبى ورسوله المصطفى وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد: لايخفى على أهل الضاد ما للقرآن الكريم من أثر عظيم في تقوية اللسان وتهذيبه.

تناولت في بحثي هذا جانباً من جوانب دراسة القرآن الكريم الا وهو الدراسات النحوية، وحددت تلك الدراسات في سورة يوسف، وان هذه الدراسات تحددت في اختيار المفردات التي انصبَ تركيز علماء المعاني والتفسير عليها، وقد تضمنت الدراسة ثلاثة مباحث فاختفى المبحث الاول بالمرفوعات اما المبحث الثاني فقد تضمن المنصوبات في تلك السورة والمبحث الثالث والاخير فاختفى بالمجرورات ثم ختمت بحثي بخاتمة ثم قائمة المراجع والمصادر. والله ولي التوفيق.

الكلمات المفتاحية: سورة يوسف، القرآن الكريم، المرفوعات، المنصوبات، المجرورات.

المبحث الاول

المرفوعات

((وَجَآؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ))[1]

قال الزمخشري (ت537هـ): ((فصبر جميل)) (مرفوع على احد الوجهين: على انه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير شأني صبر جميل، او على مبتدأ محذوف الخبر والتقدير فصبري جميل اجمل لكونه موصوفً)[2].

وقد تبعه في ذلك الطبريس (ت 584هـ)[3] والبيضاوي (ت 685هـ)[4] والنسفي (ت 71هـ)[5] والخازن (ت 725هـ)[6] والثعالبي (ت 875هـ)[7] والمحلي (ت 894هـ) [8] والسيوطي (ت 911هـ)[9] واسماعيل حقي (ت 1127هـ)[10] وابن عجيبة (ت 1224هـ)[1] والالوسي (ت 1270هـ)[2] والجزائري (ت 1921م)[3].

(1) سورة يوسف: 18.
(2) الكشاف، للزمخشري: 153: 3.
(3) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: 371: 5.
(4) انوار التنزيل واسرار التأويل، البيضاوي: 137: 3.
(5) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي: 62: 2.
(6) لباب التاويل في معاني التنزيل، الخازن: 3: 4.
(7) الجواهر الحسان في تفسير القرآن: الثعالبي: 252: 2.
(8) المحلي، هو العلامة المحقق جلال الدين محمد بن احمد المحلي الشافعي والمحلي نسبة الى مدينة المحلة الكبرى الذي ولد بها في سنة 794 هـ وتوفي سنة 864هـ.
(9) تفسير الجلالين، المحلي والسيوطي: 113: 4.
(10) روح البيان في تفسير القرآن: اسماعيل حقي: 62: 6.

وللثعلبي (ت 427هـ) رأي آخر يقول ((فصبر جميل)) (والتقدير فمنّي او فعلّي صبر جميل او فَلأَصْبِرَنَّ صبراً جميلاً كما قراها الأشهب والعقيلي) [4].

((ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُاْ الآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّى حِينٍ))[5]

قال الشيخ الطوسي (ت 460 هـ): وفاعل ((بدا)) مضمر تقديره ثم بدا لهم بداء، دل عليه قوله ((ليسجننه)) وقوله ((ليسجننه)) انما هو فعل مذكر كما قال ((بدا لهم)) ولم يقل لهن ودخلت النون الثقيلة جواباً للقسم وليس بفعل مؤنث[6].

وتبعه في ذلك الزمخشري[7] وابن عطية[8] والطبرسي[9] والقرطبي (ت 671هـ)[10] والبيضاوي[11] والنسفي[12] والخازن[13] وابن عادل الدمشقي (ت 660 هـ) [14] واب ن عجيبة[15] والالوسي[16].

وقد ذكر ابن عادل الدمشقي، في فاعل ((بدا)) اربعة اوجه[17]:

احسنها انه ضمير يعود على ((سجنَ)). وهذا الوجه ايده اغلب العلماء.

والثاني ان الفاعل ضمير المصدر المفهوم من الفعل وهو ((بدا)).

والثالث ان الفاعل مضمر يدل عليه السياق.

والرابع ان نفس الجملة من ((ليسجننه)) هي الفاعل. وهذا الوجه اكده بعض العلماء انه لايجوز ذلك.

((قَالُواْ جَزَآؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ))[18]

قال الزجاج (ت 310 هـ): ((جزاؤه من وجد في رحله)) فيه وجهان: احدهما ان يقال ((جزاؤه)) مبتدأ و ((من وجد في رحله)) خبر. والثاني ان يقال ((جزاؤه)) مبتدأ وقوله ((من وجد في رحله فهو جزاؤه)) جملة في موضع خبر للمبتدأ والتقدير: كأنه قيل جزاؤه من وجد في رحله فهو هو، الا انه اقام المضمر للتأكيد والمبالغة والبيان[19].

وقد تبعه في ذلك الطبرسي[20] والرازي (ت 606 هـ)[21] وابن عجيبة[22] والالوسي[23] وقد تبعه في الوجه الاول الطبري (ت 310هـ)[1] الزمخشري[2] والقرطبي (ت 671هـ)[3] والنسفي[4] والمحلي والسيوطي[5] والبروسوي (ت 1137هـ)[6]. وقد تبعه وقد تبعه الثعالبي[7] في الوجه الثاني.

---

(1) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة: 97: 3.
(2) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الالوسي: 539:12.
(3) ايسر التفاسير، الجزائري: 202: 2، الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر ابو بكر الجزائري، ولد في قرية تسمى ليوا قريبة من طولقة تقع اليوم في ولاية بسكرة جنوب بلاد الجزائر.
(4) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، الثعلبي: 150: 7.
(5) سورة يوسف: 35.
(6) التبيان الجامع لعلوم القرآن، الطبرسي: 134: 6.
(7) ينظر: الكشاف: 368: 3.
(8) ينظر: المحرر الوجيز: 2: 4.
(9) ينظر: مجمع البيان: 318: 5.
(10) ينظر: الجامع لاحكام القرآن: 159: 9.
(11) ينظر: انوار التنزيل: 149: 3.
(12) ينظر: مدارك التنزيل: 67: 2.
(13) ينظر: لباب التاويل: 38: 9.
(14) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الدمشقي: 270: 9.
(15) ينظر: البحر المديد: 97: 3.
(16) ينظر: روح المعاني: 539: 12.
(17) ينظر: اللباب: 270: 9.
(18) سورة يوسف: 75.
(19) التفسير الكبير، الرازي: 83: 9.
(20) ينظر: مجمع البيان: 382: 5.
(21) ينظر: التفسير الكبير: 83: 9.
(22) ينظر: البحر المديد: 123: 3.
(23) ينظر: روح المعاني: 37: 13.

((إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ))[8]

قال البغوي (ت 516هـ): ((ليوسف)) اللام فيه جواب القسم والتقدير والله ليوسف واخوه احب الى ابينا منا[9]. وتبعه في ذلك الطبرسي[10] والخازن[11].

وقال الومخشري: اللام في قوله ((ليوسف)) لام الابتداء. وفيها تاكيد وتحقيق لمضمون الجملة[12]. وقد تبعه في ذلك القرطبي[13] والنسفي[14] واسماعيل حقي[15] والالوسي[16].

((قَالُواْ أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَاْ يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ))[17]

قال السمرقندي (ت 357هـ): ((أئنك لانت يوسف)) أفادت معنى الاستفهام التقريري، والذي حقق الاستفهام وان ودخول اللام عليها وانت مبتدأ ويوسف خبرة والجملة خبر ان[18].

وقد تبعه في ذلك الشيخ الطوسي[19] والبغوي[20] والزمخشري[21] والطبرسي[22] والبيضاوي[23] والنسفي[24] وابو حيان الاندلسي (ت 754هـ)[25] والثعالبي[26] وابي سعود (ت 951هـ)[27] واسماعيل حقي[28] وابن عجيبية[29] والآلوسي[30].

---

(1) جامع البيان في تفسير القرآن: الطبري: 182: 6.
(2) ينظر: الكشاف: 199: 3.
(3) الجامع لاحكام القرآن: القرطبي: 199: 9.
(4) ينظر: مدارك التنزيل: 81: 2.
(5) ينظر: تفسير الجلالين: 170: 4.
(6) روح البيان في تفسير القرآن: والبروسوي: 384: 4.
(7) ينظر: الجواهر الحسان: 271: 2.
(8) سورة يوسف: 8.
(9) معالم التنزيل، البغوي: 217: 4.
(10) ينظر: مجمع البيان: 362: 5.
(11) ينظر: لباب التأويل: 98: 3.
(12) ينظر: الكشاف: 145: 3.
(13) ينظر: الجامع: 113: 9.
(14) ينظر: مدارك التنزيل: 56: 2.
(15) ينظر: روح البيان: 49: 6.
(16) ينظر: روح المعاني: 524: 12.
(17) سورة يوسف: 90.
(18) بحر العلون، السمرقندي: 396: 2.
(19) ينظر: التبيان: 174: 6.
(20) ينظر: معالم التنزيل: 273: 4.
(21) ينظر: الكشاف: 213: 3.
(22) ينظر: مجمع البيان: 396: 5.
(23) ينظر: انوار التنزيل: 189: 3.
(24) ينظر: مدارك التنزيل: 52: 2.
(25) البحر المحيط: ابو حيان الاندلسي: 59: 7.
(26) ينظر: الجواهر الحسان: 277: 2.
(27) تفسير ارشاد العقل الى مزايا الكتاب الكريم، ابو سعود: 470: 3.
(28) ينظر: تفسير حقي: 180: 6.
(29) ينظر: البحر المديد: 131: 3.
(30) ينظر: روح المعاني: 36: 13.

المبحث الثاني

المنصوبات

((إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)) [1]

قال الطبرسي (ت 548هـ): ((قرانا عربيا)) فيه وجهان: احدهما ((قرانا)) انتصب على انه بدل من الهاء في ((أنزلناه)) فكانه قال: انزلناه قرانا. والثاني: انه توطئة للحال[2].

وتبعه في ذلك الرازي (ت 606 هـ)[3] وابو حيان الاندلسي (ت 754هـ)[4] وابن عادل الدمشقي (ت 880هـ)[5] والالوسي(ت 1270 هـ)[6]. وقال القرطبي (ت 671هـ): ((إنا أنزلناه قراناً عربيا)) يجوز ان يكون نصب قرانا على انه حال وعربيا نعت، ويجوز ان يكون توطئة للحال[7]. وتبعه في ذلك البيضاوي (ت 680هـ)[8] والثعالبي (ت 875هـ)[9] والبروسوي (ت 1137هـ)[10] وابن عجيبة (ت 1224هـ)[11]. وذكر ابن عادل الدمشقي في اعراب ((قرانا)) انه مفعول به[12] وكذلك الالوسي[13] وان هذا القول ضعيف.

((إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ))[14]

قال الطبرسي: تقدير العامل في ((إذ)) يجوز ان يكون اذكر، كأنه قال: اذكر اذ قال يوسف[15]. وتبعه في ذلك الواحدي[16] والرازي[17] والخازن (ت 725هـ) [18] واسماعيل حقي (ت 1127 هـ)[19] والجزائري (ت 1921هـ)[20].

وقال الزمخشري (ت 538هـ): ((اذ قال يوسف)) اذ منصوب على (البدل) من احسن القصص وهو بدل اشتمال او منصوب بإضمار (اذكر)[21]. وتبعه في ذلك ابن عطية (ت 564هـ)[22] والبيضاوي[23] وابو سعود (ت 951هـ)[24] وابن عجيبة[25] والالوسي[26] اما النسفي (ت 710هـ) [27] فقد تبعه في راية الثاني وكذلك البقاعي (ت 880هـ)[28].

---

(1) سورة يوسف: 2.
(2) مجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي: 355: 5.
(3) التفسير الكبير، للرازي: 492: 8.
(4) البحر المحيط، لأبو حيان الاندلسي: 479: 6.
(5) اللباب في علوم الكتاب، لابن عادل الدمشقي: 200: 9.
(6) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للالوسي: 502: 12.
(7) الجامع لاحكام القرآن، للقرطبي: 102: 9.
(8) انوار التنزيل واسرار التأويل، للبيضاوي: 128: 3.
(9) الجواهر الحسانت في تفسير القرآن، الثعالبي:.
(10) روح البيان في تفسير القرآن، للبروسوي: 272: 4.
(11) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، لابن عجيبة: 387: 3.
(12) ينظر: اللباب في علوم الكتاب: 200: 9.
(13) ينظر: روح المعاني: 102: 9.
(14) سورة يوسف: 4.
(15) ينظر: مجمع البيان: 358: 5.
(16) الوجيز في تفسير القرآن العزيز، الواحدي: 356: 1.
(17) ينظر: التفسير الكبير: 494: 8.
(18) لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازت: 495: 3.
(19) روح البيان في تفسير القرآن، اسماعيل حقي: 40: 6.
(20) ايسر التفاسير، الجزائري: 199: 2.
(21) الكشاف، الزمخشري: 140: 3.
(22) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية: 478: 3.
(23) ينظر: انوار التنزيل: 128: 3.
(24) تفسير ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم، ابو سعود: 128: 3.
(25) ينظر: البحر المديد: 88: 3.
(26) ينظر: روح المعاني: 509: 12.
(27) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي: 54: 2.
(28) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي: 224: 4.

((قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَاللّهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ))[1]

اختلف العلماء في نصب ((حافظا)) فبعضهم اجاز نصب حافظا على الحال وبعضهم اجاز نصب حافظاً على التمييز.

قال الوجّاج (ت 310هـ): ((حفظا)) منصوب على التمييز، و ((حافظا)) على الحال ويجوز ان يكون ((حافظاً)) منصوب على التمييز[2].

وقد تبعه في ذلك الزمخشري[3] وابن عطية[4] والطبرسي[5] والقرطبي[6] والنفسي[7] وابو حيان الاندلسي[8] وابي سعود[9] اسماعيل حقي (ت 1127هـ) [10] والبروسوي[11] وابن عجيبة[12] والالوسي[13].

وقال البيضاوي: ((حافظا)) انتصب على التميز[14] وقد تبعه في ذلك المحلي (ت 864هـ) والسيوطي (ت 911هـ)[15]. وقيل النصب على التمييز هو الارجح[16].

وقيل من قراها ((حفظا)) فهو مع قوله ((حفظ أخانا) ومن قراها ((حافظا)) فهو مع قولهم ((إنَّا له لحافظون))[17].

((رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ))[18]

قال الطبرسي ((فاطر السماوات والارض)) منصوب على وجهين:

احدهما ان يكون على صفة لقوله رب لان المعنى يارب فهو نداء المضاف يكون منصوباً، فيكون فاطر السماوات صفه له والثاني جازان ينتصب على انه نداء على تقدير يافاطر السماوات[19]. وقد تبعه في ذلك القرطبي[20] والبيضاوي[21] والنسفي[22] وابي سعود[23]. ويرجح الباحث الاعراب الاول باعتبار (فاطر) صفة لقوله (رَبِّ) فهو نداء مضاف في موضع منصوب. **((وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ))** [24]

قال الاخفش (ت 215هـ): ((معاذ الله)) جعله بدلا من اللفظ بالفعل لانه مصدر وان كان غير مستعمل مثل سبحان الله وبعضهم يقول معاذة الله[25].

---

(1) سورة يوسف: 64.
(2) ينظر: مجمع البيان: 425: 5.
(3) ينظر: الكشاف: 192: 3.
(4) ينظر: المحرر الوجيز: 22:4.
(5) ينظر: مجمع البيان: 425: 5.
(6)ينظر: الجامع لاحكام القرآن: 190: 9.
(7)ينظر: مدارك التنزيل: 72:2.
(8)ينظر: البحر المحيط: 37: 7.
(9)ينظر: تفسير ارشاد العقل: 451: 3.
(10)روح البيان في تفسير القرآن: اسماعيل حقي: 139: 6.
(11)ينظر: روح البيان للبروسوي: 370.
(12)ينظر: البحر المديد: 120: 3.
(13)ينظر: روح المعاني: 17: 13.
(14)ينظر: انوار التنزيل: 169: 3.
(15)تفسير الجلالين، للمحلي والسيوطي: 159: 4.
(16) ينظر: البحر المديد: 120: 3.
(17) ينظر: المحرر الوجيز: 22: 4.
(18) سورة يوسف: 101.
(19) مجمع البيان: 455: 5.
(20) تفسير القرطبي: 229: 9.
(21) انوار التنزيل: 198: 3.
(22) مدارك التنزيل: 91: 2.
(23) تفسير ابي سعود: 474: 3.
(24) سورة يوسف: 23.
(25) معاني القرآن، الاخفش: 497.

وقد تبعه في ذلك البغوي (ت 516هـ)[1] والزمخشري[2] والطبرسي[3] والرازي[4] والبيضاوي[5] والثعالبي[6] والمحلس والسيوطي[7] والبروسوي[8] وابن عجيبة[9] والالوسي[10] والجزائري[11].

وقد ذكر الطنطاوي ان اعراب ((معاذ الله)) معاذ مفعول مطلق وهو مضاف ولفظ الجلالة مضاف اليه[12].

المبحث الثالث

المجرورات

((وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ))[13]

قال الطبرسي (ت 548هـ): ((دراهم)) في موضع جر بانه يدل من ثمن و ((معدودةٍ)) صفة لـ ((دراهم))[14].

وتبعه في ذلك البغوي (ت 516هـ)[15] والعكبري (ت 616هـ)[16] والقرطبي (ت617هـ)[17] والبيضاوي (ت 685هـ)[18] والنسفي (ت 710هـ)[19] والخازن (ت 725هـ)[20] وابي سعود (ت 951هـ)[21] وابن عجيبة (ت 1124هـ)[22] واسماعيل حقي (ت 1127 هـ)[23] والطنطاوي[24].

((وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ)) [25]

قال الزمخشري (ت 538هـ): ان قلت: هل من فرق بين ايقاع سمان صفة للمميز: وهو بقرات دون المميز: سبع بقرات سماناً؟ قلت: اذا اوقعتها لـ((بقراتٍ)) قد قصدت الى ان التمييز السبع بنوع من البقرات، وهو السمان منهم، لا بنوع منها، ثم رجعت فوصفت المميز بالجنس السمن. فان قلت: هلا قيل ((سبع عجاف)) على اضافة قلت التمييز موضع الجنس، والعجاف وصف لايقع البيان به وحده، فان قلت: فقد يقولون: ثلاثة فرسان، وخمسة اصحاب، لبيان: قلت: الفارس، الصاحب، والراكب ونحوها صفات جرت مجرى الاسماء، فأخذت حكمها، وجاز فيها ما لم يجز غيرها، الا تراك تقول: عندي ثلاثة ضخام واربعة غلاظ.

(1)ينظر: معالم التنزيل: 228: 4.
(2)ينظر: الكشاف: 158: 3.
(3)ينظر: مجمع البيان: 387: 5.
(4)ينظر: التفسير الكبير: 19: 9.
(5)ينظر: انوار التنزيل: 141: 3.
(6)ينظر: الجواهر الحسان: 255: 2.
(7)ينظر: الجلالين: 118: 4.
(8)ينظر: روح البيان: 307: 4.
(9)ينظر: البحر المديد: 100: 3.
(10)ينظر: روح المعاني: 553: 12.
(11)ايسر التفاسير، الجزائري: 252: 2
(12) معجم اعراب الفاظ القرآن الكريم، الطنطاوي: 306.
(13) سورة يوسف: 20.
(14) مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي: 377: 5.
(15) معالم التنزيل، البغوي: 244: 4.
(16) التبيان في تفسير القرآن، العكبري: 55:2.
(17) الجامع لاحكام القرآن، القرطبي: 134: 9.
(18) انوار التنزيل واسرار التأويل، البيضاوي: 138: 3.
(19) مدارك التنزيل وحقائق التاويل، النسفي: 60: 2.
(20) لباب التأويل في معاني التنزيل، الخازن: 5: 4.
(21) تفسير ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم، ابو سعود: 415: 3.
(22) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابن عجيبة: 97: 3.
(23) روح البيان في تفسير القرآن، اسماعيل حقي، 65: 6.
(24) معجم اعراب الفاظ القرآن الكريم، الطنطاوي: 305.
(25) سورة يوسف: 43.

وان قلت: هل يجوازن ان يعطف قوله ((وأخر يابسات)) على ((سنبلات خضر)) فيكون مجرور المحل؟ قلت: يؤدي الى التدافع، وهو ان عطفها على ((سنبلات خضر)) يقتضي ان تدخل في حكمها فتكون معها مميزا للسبع المذكور، ولفظ الاخر يقتضي ان تكون غير السبع، بيانه: انك تقول: عندي سبعة رجال قيام وقعود، بالجر فيصح لانك ميزت السبعة برجال موصوفين بالقيام والقعود، على ان بعضهم قيام وبعضهم قعود، فلو قلت: عنده سبعة رجال قيام وآخرين قعود، تدافع ففسد[1].

أي ان ((بقراتٍ)) تمييز مجرور و ((سمانٍ) نعت مجرور لبقرات وكذلك ((عجافٍ)).

وتبعه في ذلك القرطبي[2] البيضاوي[3] وابو حيان الاندلسي (ت 754هـ)[4] وابن عادل الدمشقي (ت 880هـ)[5] وابي سعود[6] واسماعيل حقي[7] والالوسي (ت1270هـ)[8].

((فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلّهِ مَا هَذَا بَشَراً))[9]

اعرب ((بشراً)) في ((ما هذا بشراً)) بانه اسم مجرور لفظا منصوب محلا، بحذف الباء نصبت الكلمة ((بشراً)) أي بنزع الخافض[10].

قال السمرقندي (ت 375هـ): ((ما هذا بشراً) بنصب الراء والتنوين ولانه صار خبر ((ما)) ولانه صار مصدرا لنزع الخافض[11]. وتبعه القرطبي[12].

ورأى الشيخ الطوسي (ت 460هـ) فانه قال: ((ما هذا بشر)) نصب على مذهب اهل الحجاز في اعمال (ما) عمل ليس فيرفعون بها الاسم، وينصبون الخبر، فاما بنو تميم، فلا يعملونها[13].

وايده في ذلك الطبري في قوله: نصب ((بشرا)) لان القرآن نزل بلغة اهل الحجاز[14].

((وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ))[15]

اعربت ((ابراهيم واسحاق)) في الاية الكريمة: ابراهيم عطف بيان لأبويك مجرور مثلها وعلامة جره الفتحة بدلا من الكسرة لانه ممنوع من الصرف على العجمة والعلمية، واسحاق ومعطوف بالواو على ابراهيم ويعرب اعرابه[16].

قال البيضاوي: ((ابراهيم واسحاق)) عطف بيان لـ ((أبويك))[17]. وتبعه في ذلك النسفي[18] واسماعيل حقي[19].

الخاتمة

بعد هذه الرحلة القرآنية تبين لي جملة من النتائج منها:

(1) الكشاف، الزمخشري: 174: 3.
(2) ينظر: الجامع لاحكام القرآن: 169: 9.
(3) ينظر: انوار التنزيل: 157: 3.
(4) البحر المحيط، ابو حيان الاندلس: 24: 2.
(5) اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الدمشقي: 281: 9.
(6) ينظر: تفسير ابي سعو: 440: 3.
(7) ينظر: تفسير حقي: 105: 6.
(8) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، الالوسي: 29: 13.
(9) سورة يوسف: 31.
(10) الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح: 292: 5.
(11) بحر العلوم، السمرقند: 376: 2.
(12) ينظر: الجامع: 153: 9.
(13) التبيان الجامع لعلوم القرآن، الطوسي: 129: 6.
(14) ينظر: جامع البيان: 85: 16.
(15) سورة يوسف: 6.
(16) ينظر: الاعراب المفصل: 270: 5.
(17) ينظر: انوار التنزيل: 130: 3.
(18) ينظر: مدارك التنزيل: 55: 2.
(19) ينظر: تفسير حقي: 42: 6.

1- للمفسرين والنحويين آراء مختلفة في اعراب بعض الفاظ القرآن الكريم.
2- ذكر المفسرون والنحويون اعراب المرفوعات واغلبها اما خبر لمبتدأ محذوف او مبتدأ لخبر محذوف اما فاعل مقدر لفعل موجود او فاعل موجود لفعل مقدر.
3- ذكر المفسرون والنحويون اعراب المنصوبات واغلبها اما ان تكون بدلاً او حالاً اما بدل او مفعول به اما حال او تمييز وهناك اختلاف بين اعراب اللفظة على انها صفة او على انّها نداء.
4- وهناك آراء في اعراب المجرورات.
5- قد يذكر المفسرون حجتهم وبعضهم الآخر يرجح من دون حجة.
6- يمكن ان يتغير المعنى الذي تدل عليه الآية عند تغير اعراب لفظة منها.

المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم.
2- ارشاد العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم، للقاضي ابو السعود محمد بن محمد، مكتبة علاس احمد الباز، مكة المكرمة، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الاولى 1419هـ.
3- اعراب القرآن، محمد جعفر الشيخ ابراهيم الكرباسي، دار ومكتبة الهلال، بيروت، المجلد الرابع.
4- اعراب القرآن، لأبي جعفر احمد بن محمد بن اسماعيل النحاس، دار البيضاء، دار احياء التراث العربي، بيروت.
5- الاعراب المفصل لكتاب الله المرتل، بهجت عبد الواحد صالح، نشر دار الفكر.
6- انوار التنزيل واسرار التأويل، الامام القاضي ناصر الدين ابو سعيد عبد الله ابو عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، مكتبة البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1996م.
7- ايسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ابو بكر الجزائري، المكتبة العصرية، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، بيروت، الطبعة الثانية، 2001م.
8- بحر العلوم، ابو الليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم السمرقندي، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، طبعة اولى، 1993م.
9- البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ابو العباس احمد بن محمد بن المهدي ابن عجيبة الحسني، تدقيق عمر احمد الراوي، مراجعة عبد السلام العراني، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، 2005م.
10-تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الاندلسي، تحقيق: الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ على محمد معوض، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.
11-تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار الفكر، بيروت، 1979م، الجزء الثالث والرابع.
12- التبيان، ابو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، تحقيق: احمد حبيب قصير العاملي، دار الهدى، بيروت، الجزء السادس.
13-التبيان في اعراب القرآن، فضيلة الشيخ العلامة ابي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، 2008، القاهرة.
14-جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: احمد عبد الرزاق البكري وأخرون، اشراف وتقديم: أ. د. عبد الحفيظ مذكور، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الثانية، 2007م.

15-الجامع لأحكام القرآن، ابو عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي، دار الفكر، بيروت، 2004م.
16-الجدول في اعراب القرآن وصرفه وبيانه مع فوائد نحوية هامة، تصنيف محمود صافي، طبعة مزيدة بإشراف اللجنة العلمية بدار الرشيد، نشر طهران، ايران.
17-تفسير الجلالين، الامامان جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي، راجعه الدكتور محمد محمد تامر، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، طبعة الاولى، 2004م.
18-الجواهر الحسان في تفسير القرآن (تفسير الثعالبي)، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوق ابو زيد الثعالبي المكي، تحقيق: علي معوض، عادل عبد الموجود، دار احياء التراث العربي، 1997م، الجزء الثاني.
19-روح البيان في تفسير القرآن، لإسماعيل حقي البروسوي، احياء التراث العربي، بيروت، الطبعة السادسة، 1989م.
20-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للعلامة الالوسي، تحقيق: محمد احمد الامد عمر عبد السلام السلامي، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الجزء الثاني عشر والثالث عشر.
21-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل، للزمخشري، نشر دار احياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 2001م، الجزء الثالث.
22-الكشف والبيان عن تفسير القرآن (تفسير الثعالبي)، احمد بن محمد بن ابراهيم اسحاق الثعلبي، تحقيق ابن عاشور ابو محمد- نظير الساعدي، دار احياء التراث العربي، الجزء السابع.
23-اللباب في علوم الكتاب، ابو حفص عمر بن علي المعروف بابن عادل الدمشقي، تحقيق عادل احمد عبد الموجود- علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، 1998م.
24-مجمع البيان، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دار مكتبة الحياة، بيروت، 1961م، الجزء الخامس.
25-مدارك التنزيل وحقائق التأويل، لأبي البركات عبد الله بن احمد النسفي، المكتبة الاموية، الطبعة الاولى، 1421م.
26-المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد بن عطية، تحقيق: عبد العال السيد ابراهيم، طبعة قطر، 1398هـ.
27-معالم التنزيل في التفسير والتأويل، ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 2002م.
28-معاني القرآن، ابو الحسن سعيد بن مسعدة المعروف الاخفش الاوسط، تحقيق: فايز فارس، الطبعة الثالثة، الكويت، 1981م.
29-معاني القرآن واعرابه، للزجاج محمد بن سهيل السري، تحقيق: د. الجليل عبده شلبي، نشر عالم الكتب، بيروت، الطبعة الاولى، 1408هـ.
30-معجم اعراب الفاظ القرآن، محمد سيد الطنطاوي، راجعه الشيخ محمد فهيم ابو عبيدة، بيروت.
31-مفاتيح الغيب للامام الفخر الرازي المسمى (التفسير الكبير)، دار الكتب العلمية، طهران، ط2، 2005م.
32-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، للامام برهان الدين ابي الحسن ابراهيم البقاعي، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 2003م، الجزء الرابع.
33-تفسير الوجيز للواحدي، تحقيق: صفوان عدنان داودي، الطبعة الاولى، 1995م، دار القلم للطباعة -دمشق.